Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حب الشيء زيدٌ ، ونعم الشيء زيدٌ ، ونعم الشيء الزيدان » (٥) . فلقد أرجع ثعلب (حبذا) إلى أصلها الفعلى ، وطالما أنها فعل فهى لاتثنى ولا تجمع ، والحقيقة أن هذا الأصل ماهو إلا فرض عقلى لايمكن التثبيت منه بالرجوع إلى الواقع .

كما يعلل ثعلب لكيفية وجود كلمة (لولا) بأن أصلها : « (لو) للتمنى و (لا) للجحد ، فلما ضُمتا صارتا كلمة واحدة لو كان كذا لكان كذا . لولا أنه كذا لكان كذا » (٦) . فلقد أرجع ثعلب صيغة (لولا) إلى صيغة هى (لو + لا) اعتبرها الأصل ، وهو فرض عقلى لايمكن التثبيت من صدقه بالرجوع إلى الواقع .

ولقد استخدم أحمد بن فارس الفروض العقلية أيضا فى تعليلاته ، لأصل الكلمات حتى أنه وضع فرضا يفسر به كيف تكونت بعض صيغ العربية ، خاصة الرباعية والخماسية ، ويطبق هذا الفرض فى معجم مقاييس اللغة ، يقول فى المعجم : « اعلم أن للرباعى والخماسى مذهبا فى القياس يستنبطه النظر الدقيق ، وذلك أن أكثر ماتراه منه منحوت . ومعنى النحت أن تؤخذ كلمتان وتُنحت منهما كلمة تكون آخذة منهما جميعا بحظ . والأصل فى ذلك ماذكره الخليل عن قولهم : حيْعَل الرجلُ إذا قال حى على . ومن الشيء الذى كأنه متفق عليه قولهم : عبشمى ، وقوله :

تضحك منى شيخة عبشمية

فعلى هذا الأصل بنينا ماذكرناه من مقاييس الرباعى » (٧) .

فها هنا فرض عقلى وهو أن « أكثر ماتراه من الرباعى والخماسى منحوت » حقا هناك عديد من الكلمات الرباعية والخماسية التى يمكن ملاحظة أثر النحت بها مثل

---

(٥) ثعلب : مجالس ٥٥٧/٢ .

(٦) السابق ٥٥٩/٢ .

(٧) ابن فارس : مقاييس اللغة ٣٢٨/١ - ٣٢٩ .